

مجلة العلوم القانونية والاجتماعية

Journal of legal and social studies

Issn: 2507-7333

Eissn: 2676-1742

سر المعمودية المسيحية بين الكاثوليك والبروتستانت (دراسة تحليلية مقارنة)

**The sacrament of Christian baptism between Catholics and Protestants
(Comparative analytical study)**

لطرش سمية*

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، (الجزائر)، soumialatt@gmail.com

تاريخ النشر: 2022/09/01

تاريخ القبول: 2022 /06/16

تاريخ ارسال المقال: 2022/06/02

*المؤلف المرسل

الملخص:

الدراسة بحث في المعمودية بين التيار الكاثوليكي والبروتستانتي من خلال تعريفها وتحديد مكانتها وأهميتها، و بيان أسباب الجدل اللاهوتي حولها؛ بهدف تسليط الضوء على أهم الممارسات الكنسية وخلفياتها العقائدية والهيرمينوطيقية.

بينت أهم مصادر التعليم المسيحي لكل تيار أن الاتفاق يعود إلى المعمودية المسيح نفسه التي ذكرت في الإنجيل، أما الخلاف فبسبب اختلاف التفسير الكتابي المعمودية الأطفال، و تحديدها منذ عصر آباء الكنيسة ودام إلى غاية وقت قريب ، كما اختلفوا في أهميتها في الخلاص المسيحي فأكدته المجمع الكاثوليكية، بينما يؤكد البروتستانت أن الإيمان أهم من الأسرار لأنها مجرد رمز لدخول المسيحية و تقرر معظم الكنائس البروتستانتية بقبول **معمودية الأطفال**، وبينها من رفضوها لوجوب معرفة الإيمان المسيحي و الإقرار به، كما تبين أن سر المعمودية لعب الدور الرئيس في تطور عقيدة **الخطيئة الأصلية** التي يقوم عليها كامل الإيمان المسيحي .

الكلمات المفتاحية: المعمودية، الكاثوليك، البروتستانت، المعمدان، الأسرار المسيحية.

Abstract :

The study examines baptism between the Catholic and Protestant currents the determination of his status and significance clarifies the reasons for the theological controversy surrounding him. In comparing the sources for each stream, we found that the accord was due to the baptism of Christ himself.

The dispute involved paedobaptism from the early church fathers

To a recent period when an ecumenical decree was published to accept baptism in all churches. They also differed in his importance in Christian salvation, which was confirmed by the Catholic Councils however, Protestants assert that faith is more important than the sacraments, and most Protestants accept paedobaptism. However, there are among them those who reject it because it requires recognition of faith; it was also shown that the baptism contributed to the development of the doctrine of original sin upon which the entire Christian faith is based.

Keywords: Baptism, Catholic, Protestant, Anabaptists, the sacraments.

1. مقدمة:

المعمودية (العماد أو التعميد) طقس مسيحي تشترك فيه جميع الطوائف المسيحية في العالم، لكن هذا الاشتراك يحمل اختلافات واسعة وجدالا لاهوتيا كبيرا حول تفاصيل هذه الممارسة بين التيارات المسيحية وحتى داخل التيار المسيحي الواحد كما هو الحال عند البروتستانت.

و العماد هو أول الأسرار الكنسية السبعة لدى كل من الكاثوليك و الأرثوذكس، و أول السرين عند البروتستانت، و تهدف دراستنا الى تسليط الضوء على سر المعمودية عند الكاثوليك و البروتستانت للإجابة على الإشكالية التالية : هل تمارس الطائفتين الكاثوليكية و البروتستانتية سر العماد بنفس المعنى ؟ ما أسباب الاختلاف حولها نتائج؟

و للإجابة عن إشكالية بحثنا اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي لبيان كل ما يتعلق بممارسة العماد، ثم المنهج المقارن بين تاريخ و لاهوت العماد عند الطرفين حتى تكون المقارنة أسهل و أوضح و جاءت أهم عناصر البحث كالتالي:

1. مفهوم المعمودية

2. تسميات المعمودية، رموزها و أنواعها (مشتركة لدى الطائفتين)

3. تاريخ و لاهوت المعمودية (عند الكاثوليك، و البروتستانت).

1- مفهوم سر المعمودية (baptism sacrament):

1.1 في اللغات الأجنبية:

أولا: كلمة (Sacrament)، تعود إلى الكلمة اللاتينية Sacramentum التي تدل على أفعال مكرسة لخدمة الإله أو الآلهة، كرموز على الطاعة. والكلمة في التراث الروماني و بصيغة Sacramentum كانت عنوانا لقسم الطاعة Oath و التعبير عن الولاء Pledge الذي يبيده الجندي لأمره عند الشروع في الحرب⁽¹⁾.

ثانيا: كلمة (baptism)، في اللغة الإنجليزية Baptism (بابتيزم) و Baptême

(باتيم) بالفرنسية ، والكلمة مأخوذة من الاستعمال الكنسي اللاتيني لكلمة Baptisma (بابتيسما) ، المشتقة من الكلمة اليونانية βάπτισμα (بابتيزن) وتعني الغطس، و الكلمة في معناها العام مستعملة في الكتابات اليونانية منذ عهد أفلاطون ، و لكنها ذكرت في الترجمة السبعينية للتوراة اليهودية، وجاءت بمعنى طقس ديني للطهارة في سفر الملوك⁽²⁾، كما ذكره المؤرخ اليهودي فلافيوس (Josephus Flavius)⁽³⁾ عندما ذكر يوحنا المعمدان .

1.2 في اللغة العربية:

أولا : مصطلح (السر)، هو ما تكتمه وتُخفيه، و السرّ الأصل، و السرّ من كل شيء : أكرمه وخالصه⁽³⁾ و في الكتاب المقدس تمت معنيين آخرين بالإضافة لما سبق، فيراد بها:

- كل شيء مقدس و غير منظور⁽³⁾ كما في الآيات: " نتكلم بحكمة الله في سر" (1 كور 2: 7) ، " لتعرفوا أسرار ملكوت الله" (مت 13: 11، لو 8: 10)، " و لهم سر الإيمان" (1 تي 3: 9)، "عظيم هو سر التقوى" (1 تي 3: 16)⁶.

- جاءت في الكتاب بمعنى رمز أو إشارة أو علامة⁷ كما جاء في قول صاحب الرؤيا " سر السبعة كواكب التي رأيت على يميني والسبع المنابر الذهبية. السبع الكواكب هي ملائكة السبع كنائس والمنابر السبع التي رأيتها هي السبع الكنائس" (رؤ 1: 20)⁸.

ثانيا :مصطلح المعمودية، أو العماد في معاجم اللغة تحيل الى عدة معاني أهمها:

عَمَدَ السَّقْفَ: أَقَامَ عِمَادَهُ، دَعَمَهُ، عَمَدَ الْحَيْمَةَ : أَقَامَ أَعْمِدَتَهَا، نَصَبَهَا، عَمَدَ الْوَلَدَ (عند المسيحيين) : غَسَلَهُ بِمَاءِ الْمَعْمُودِيَّةِ، أَيَّ غَسَلَهُ بِمَاءٍ؛ وعبرة معمودية مشتقة من "عمود" و"عمد" (بالسريانية) وتعني قام وثبت وصمد وانتصب.

2 -تسميات المعمودية، رموزها وأنواعها:

1-2 تسميات المعمودية:

- غسل الميلاد الثاني والتجديد بالروح القدس (تي 3، 5) لأنه يلهم ويحقق هذا الميلاد من الماء والروح الذي بدونه " لا يستطيع أحد أن يدخل ملكوت الله" (يو 3، 5).
- الإستنارة لأن الذين يتلقون هذا التعليم (في الكرازة) يستنير به ذهنهم، فعندما يتلقى المتعمد الكلمة، " النور الحقيقي المنير كل إنسان" (يو 1، 9) يصبح بعدما أنير ابنا للنور، بل يصبح هو نفسه نورا (أف 5، 8) (4) ⁹.
- حميم لأنه بما تغسل الخطايا، عطية لأنها تعطى دون أن يدفع فيها ثمن، و نعمة إذ بها تترك عقوبات الخطايا، وختم و لهذا الاسم دور هام في لاهوت المعمودية فهي ختم الرب و ختم العهد الجديد و ختم الإيمان وختم المسيح، و ختم الروح القدس، كما يقول يوحنا ذهبي الفم(نختم بالروح القدس نحن المؤمنين، و كما كان الختان هو سمة اليهود...هكذا نحن أيضا، فإن عربون الروح هو سمتنا)، وتسمى أيضا علامة الملكوت (5) ¹⁰ فهي تدخل الناس في حقيقة الحياة الجديدة المعطاة و تجعلهم مشاركي الروح القدس فهي علامة حياة العالم الآتي، وهي أيضا ثوب عدم الفساد(ثوب النور) (6) ¹¹.

2-2 رموز المعمودية:

- الختان: كان هو ختم العهد الذي صار بين الله و إبراهيم و نسله (تكوين 17)، و مغزاه الأساسي هو الدخول في عهد الله، و قد كان واجبا لكل عبراني بعد أسبوع من ولادته، و نقله بولس و ألغاه (7) ¹² و جعل المعمودية مكانه (رومية 2: 26-29)، (1 كورنثوس 7: 19). ¹³
- الماء : حيث اعتبر رمزا للمعمودية لأن روح الله كان يرف على وجه المياه ، واعتبرت إشارة إلى بث روح الحياة في المادة (تك 1: 2)، و أيضا ماء الطوفان الذي خلص به قليلون و تطهرت الأرض من الخطاة، و عبور بني إسرائيل في البحر الأحمر و غرق فرعون (خروج 14: 19-29) فإن الماء كان رمزا إلى ماء المعمودية، و السحابة إشارة الى الروح القدس، و فرعون كان رمزا للشيطان الذي ينسحق في مياه المعمودية (9) ¹⁴.

- إذا كان ماء الينبوع يرمز إلى الحياة، فماء البحر يرمز إلى الموت، لذا فهو رمز سر الصليب، من خلال هذا الرمز تعبر المعمودية عن الاشتراك في موت المسيح.⁽⁸⁾¹⁵

2-3 أنواع المعمودية:

جاء في الكتاب المقدس المسيحي أنواع عدة للمعمودية وأهمها:

- **المعمودية اليهودية** هي الممارسة الأولى والمؤسسة للمعمودية المسيحية، ويضم الدين اليهودي طقوساً طهورية، ذكرها الكتاب المقدس العبري، وفصلت في كتابي المشناهو التلمود، و للطهارة اليهودية طريقتين:

 - 1 الغسل (أو الوضوء): يتحدث العهد القديم عن وجود حوض نحاسي للاغتسال، ذي قاعدة نحاسية، موضوع بين خيمة الاجتماع و المذبح، مملوء بالماء، وظيفته أن يغسل هارون و بنوه أيديهم و أرجلهم فيه عند دخولهم خيمة الاجتماع، أو عند إقتربهم من المذبح للقيام بخدمة تقديم المحرقات للرب⁽⁸⁾¹⁶.
 - 2 التعميد (Tevilah טבילה): يسمى أيضا الحميم و يكون بغطس كامل الجسد في حوض ممتلئ بالماء يدعى ميكفاه (mikveh מקוה)، يجب أن يحتوي على ماء يكفي لتغطية جسد امرأة متوسطة الحجم، و يجب أن يأتي الماء من عين أو نهر⁽⁹⁾¹⁷؛ و يكون التعميد للتطهر من النجاسة الناجمة عن الجماع الجنسي أو القذف، و للمرأة بعد حيضها⁽¹⁰⁾¹⁸. علماً لتطهر أن يكون عارياً تماماً و يغمر جميع جسد هفي الماء دفعة واحدة. كما يجب التعميد للمتحول إلى اليهودية بعد الختان للرجال بأسبوعين، و يسبقها الاستحمام العادي، تصفيف الشعر، تنظيف الأسنان و تقليم الأظافر؛ يرافق المتطهرين مغسلون ومغسلات يفحصون وصول الماء لكامل الجسم، أما الصغار فيرافقهم أحد الوالدين في عملية التعميد؛ يتم تعميد النساء على مرحلتين الأولى دون لباس تماماً، ثم ارتداء لباس جزئي، و يلحقن الحاخامات المتهود آية التوحيد اليهودية، ثم يختم التعميد بمباركته، و أن يصدق على دخوله اليهودية و قبول تنفيذ الوصايا، وقراءة الصلاة.¹⁹

○ معمودية يوحنا المعمدان:

- جاء ذكره في الأناجيل: (كما هو مكتوب في الأنبياء: "ها أنا أرسل أمام وجهك ملاكي الذي يهيئ طريقك قدامك. صوت صارخ في البرية، أعدوا طريق الرب، اصنعوا سبله مستقيمة. كان يوحنا يعمد في البرية و يكرز بمعمودية التوبة لمغفرة الخطايا، وخرج إليه جميع كورة اليهودية و أهل أورشليم و اعتمدوا على يديه في نهر الأردن معترفين بخطاياهم، و كان يوحنا يلبس وبر الإبل و منطقة من جلد على حقويه، يأكل جرادا و عسلاً برياً. و كان يكرز قائلاً: يأتي بعدي من هو أقوى مني، الذي لست أهلاً أن أنحني و أحل سيور حذاءه. أنا عمدتكم بالماء، و أما هو فسيعمدكم بالروح القدس. في تلك الأيام جاء يسوع واعتمد من يوحنا من الأردن" (مر 1: 1-10)²⁰.

و تمت خبر تاريخي واحد غير العهد الجديد يذكره، فقد أورده يوسفوس (Josephus)

- ²¹(Flavius) في (عادات اليهود) فقال: (إن يوحنا الملقب بالمعمدان كان رجلاً باراً يأمر اليهود بالمعاملة الطيبة تجاه بعضهم بعضاً و بتقوى الله، و كان يعمد بالماء من أجل تطهير الجسد بعد أن تطهرت الروح بالبر و التقوى.

ولأن الجميع كانوا يتقاطرون إليه و يسمعون كلماته خاف هيرود من تأثيره على الناس من فتنة محتملة، فقبض عليه و سجنه في قلعة مخايروس ثم أمر بإعدامه (11: 22)، و يوضح القديس يوحنا ذهبي الفم الفرق بين المعمودية يوحنا و اليهود و المسيح: "كانت المعمودية يوحنا أرفع شأنًا من المعمودية اليهود، و أقل قدرا من المعموديتنا، فهي كالجسد المتوسط، إذ تتميز عن اليهودية بأنها لم تقد الناس إلى طهارة الأجساد، إنما كانت تحثهم على تغيير عوائدهم، و أن يتركوا الرذائل و يتحلوا بالفضائل، فيكون لهم رجاء الخلاص إذا هم عملوا صالحا، و ليس كالمعموديات المختلفة و باقي المياه المطهرة، لأن يوحنا لم يأمرهم بغسل ثيابهم و أجسادهم للتطهير بل كان يأمرهم قائلا: "اصنعوا أثمارا تليق بالتوبة" (متى 3: 7) (15: 23)

○ المعمودية المسيح:

كانت المعمودية المسيح من يوحنا أول أعماله العلنية وهي المؤسس الفعلي للمعمودية المسيحية، في انجيل مرقس (و في تلك الأيام جاء يسوع من ناصرة الجليل و اعتمد من يوحنا في الأردن. وللوقت وهو صاعد من الماء، رأى السماوات قد انشقت والروح مثل حمامة نازلا عليه، وكان صوت من السماوات: أنت ابني الحبيب الذي به سررت) (مرقس 1: 9 - 10)، (متى 3: 13 - 17)، (لوقا 3: 21 - 22)، (يوحنا 1: 19 - 28).

ومعمودية المسيح كانت من أجل خطايا المؤمنين به، واعتمد كي يمنح المعتمدين نعمة الهية و لكي يقدس الماء (16: 24)، و تسمى أيضا معمودية آلام المسيح، ومعمودية الدم، حيث قال المسيح: "لي صبغه أصطبغها، وكيف انحصر حتى تُكمل؟" (لوقا 12: 50) و هنا إشارة إلى آلامه وموته الذي كان سيتم على الصليب لخلاص كل خاطئ يؤمن به، و بمعموديته هذه، سدّد المسيح كل مطالب عدالة الله نيابة عن كل من يؤمن به ويقبله كالمخلص الشخصي؛ و تسمى أيضا معمودية الشهادة ، يقول القديس باسيلوس الكبير (330-379م): "إن بعضنا نالوا الموت بالجهاد الذي عن حسن عبادة، لأجل المسيح حقيقة لا اقتداء، و لم يحتاجوا إلى شيء من الرسوم التي من الماء لخلاصهم، لأنهم اعتمدوا بدمهم"²⁵.

3 سر المعمودية في الاصطلاح المسيحي:

3-1 عند الكاثوليك:

المعمودية من أسرار الكنيسة الكاثوليكية و هي (المظاهر الخارجية لأفعال مخصوصة، و تجسد نعمة إلهية خفية و مستورة ، و أنها مجلبة للنعمة بذاتها، من حيث أنها أفعال صدرت بداية عن السيد المسيح -ع-) ²⁶.

وهي حقيقة روحية عميقة لا يقدر إنسان أن يدركها بعقله الطبيعي ولا بفكره الجسدي، كما أنه لا يقدر أن يفهمها فهما صحيحا في هذا العالم لأنها تفوق الإدراك الطبيعي (12: 27)؛ و تتفق كل الطوائف المسيحية حول حقيقة الأسرار، فتعد الكنائس الكاثوليكية سبعة أسرار حددت عددها في مطلع القرن الثاني عشر، بالاستناد إلى اللاهوتي بيير لومبارد (13: 28)، ثم أعلنت الكنيسة اللائحة الرسمية للأسرار في مجمع ليون المسكوني سنة 1274م، ومن بعده أكد كل من المجمع الفلورنسي سنة 1439م،

والجمع التّريدانتينيّ سنة 1547م على ضرورة الأسرار السّبعة كمؤسسة حقيقةً من الرّب يسوع المسيح(14)²⁹، و تتفق الكنائس الأرثوذكسية معها بإختلاف في تسميتها و ترتيبها و هي: :سر المعمودية، سر التّثبيت، سر الأفخارستيا، سر التوبة، سر الزواج، سر الكهنوت ، سر مسحة المرضى .

2-3 عند البروتستانت:

تتفق الكنائس البروتستانتية مع الكنيسة الكاثوليكية على سرين فقط هما سر المعمودية وسر الإفخارستيا، ذلك أنه حسب اعتقادهم (لم يضع الرب يسوع نظاماً محدداً لإدارة الكنيسة، و لا أسلوباً معيناً للعبادة... كل ما أمر به هو عبادة الله بالروح... وممارسة فريضة المعمودية و العشاء الرباني، رمزاً لغفران الخطايا و عمل روحه القدوس)(15)³⁰.

لكن مسألة المعمودية تفرق كنائس البروتستانت بين الكنائس التي تعتمد الأطفال وبين التي ترفض عمادهم قطعاً و هي الكنيسة المعمدانية و سيأتي تفصيل هذا لاحقاً، وفي التعليم اللوثرى حول المعمودية (كلمة يُعَمَّدُ تعني استعمال الماء بواسطة الإغتسال (أو الغسل)، السّكب، الرش أو التغطيس (مرقس7: 3، 4)،(أعمال الرسل22: 16)،(متى3: 11)...و المعمودية ليست ماء فقط بل هو استعمال الماء حسب أمر الله الخاص، باستعماله باسم الآب و الابن و الروح القدس، لذلك هو مرتبط بكلمة الله، وقد أمر المسيح نفسه كنيسته أن تعمد جميع الأمم(متى28: 18-20)، و يقوم بالمعمودية خدام المسيح المدعوين، و في الحالات الطارئة عند غياب راعي الكنيسة، يحق لأي مسحي أن يُعَمَّدَ(1كورنثوس4: 1)، و تعني أن الفرد قد قبل بواسطة المعمودية في شركة الثالوث الأقدس...)(16)³¹.

4. إقامة المعمودية:

4. 1 عند الكاثوليك:

تدعى إقامة سر المعمودية في الكنيسة بالاحتفال (الاحتفال بسر المعمودية) لأنه يدخل ضمن ما يسمى بالليتورجيا المسيحية، وأهم عناصر طقس المعمودية:

. **الموعوظية:** هي فترة تعليم للدين المسيحي و رموز العمدان من المياه و جرن المعمودية، الزيت و الميرون، و تسبق الدخول فيه و كانت تصل الى ثلاث سنوات في الكنيسة الأولى و لكن أصبح الشائع معمودية الأطفال فصارت بعد المعمودية.

. **الصلاة الجماعية:** صلاة الشكر، وصلاة الاستعداد للإنجيل، وصلاة بركة الزيت، صلاة لأجل الأم، وصلاة للمولود، صلاة لتسجيل الإسم، صلاة الختام.

. **خادم السر:** الكاهن هو المخول لمنح سر المعمودية، لكن في ظروف خاصة بإمكانه تحويل الرئيس الإقليمي أو كاهن آخر لكن بوجوب احترام الشكل القانوني للممارسة أي حسب معتقد الكنيسة، و يمكن للشماس الإنجيلي (البروتستانت) لظرف ملح بمنح العمدان لطالبه، أو إكلييريكي آخر، أو عضو من جماعة رهبانية، أو أحد المؤمنين، أو الأم أو الأب(17)³².

. قابل السر: يكون سر العماد لكل شخص غير معمد يمكن منحه ذلك وحتى يقبل منح السر للطفل لابد أن يكون تمت أمل في أن يرى على الإيمان الكاثوليكي، رضا الوالدين أو أحدهما أو من ينوب عنهما، يمكن عماد ابن غير الكاثوليكي إذا كانت مشقة في الوصول لخدام تابع لكنيسته.

. الإشبين³³ أو العراب: يصاحب الإشبين الطفل المعمد أثناء منحه السر، كما أنه يعمل على نمو الحياة المسيحية فيه.

. رموز الاحتفال من زينة ولباس أبيض علامة عن التخلي عن الماضي و الولادة الجديدة بثوب القداسة و الحرية(19)³⁴ وعلامة الصليب وغيرها.

. يتم التعميد عند الكاثوليك بواسطة الماء الذي يتلى عليه الصلوات لمباركته في جرن المعمودية ويكون بسكب الماء أو رشه ثلاث مرات باسم الآب والثانية باسم المسيح والثالثة باسم روح القدس ويعمد الطفل على إيمان والديه وعراييه.

3. 2 عند البروتستانت:

تعتقد الكنائس البروتستانتية أن أفضل شكل للمعمودية هي المعمودية المسيح نفسه و التي عمّد بها الرسل، و يرفضون كل الأمور اللاحقة التي أضيفت و أدخلت عليها و التي يقرون بأنها من وضع بشري و هذا انطلاقاً من مبدأ " الكتاب وحده"، و يتفقون مع الكاثوليك في طقوس المعمودية و يقرون كل طرق التعميد بالغطس أو الرش، والسكب بسبب أن لها أصل كتابي، و يرفضون التعاويذ، و استعمال الشموع و الزيت و الملح والصور و غيرها³⁵.

- خادم المعمودية: لا يقبل البروتستانت بالمراتب الكنسية ولديهم فقط ما يسمى بالخدام أو الراعي أو المعلم وهو من يعمد ويمكن لأي مسيحي أن يفعل ذلك باسم الثالوث المسيحي(20).³⁶

- قابل السر: يمكن لكل فرد غير معمد أن يعتمد في الكنائس البروتستانتية الكبرى و لكن هذه المسألة تفرق التيار البروتستانتى إلى كنائس ترفض المعمودية الأطفال لهم " مجددي العماد anabaptiste"، و "الكنيسة المعمدانية baptistes"، أما باقي الكنائس فهي تقبل المعمودية الأطفال و البالغين .

- الإشبين أو العراب: كما عند الكنيسة الكاثوليكية وهم مرافقو الطفل والديه ومن يتعهدون بالتربية المسيحية للطفل.

5. لاهوت المعمودية وتاريخها:

5. 1 عند الكاثوليك:

يرتبط لاهوت المعمودية بتاريخ تطورها فقد تبلور لا هوتها وتشكل عبر تاريخ الكنيسة الكاثوليكية وقرارات مجامعها وأهم مراحل تطوره:

أولاً: مرحلة التأسيس

يعتبر المسيح هو مؤسس المعمودية فقد اعتمد هو نفسه و أوصى تلاميذه (متى 28:

18-20)³⁷، و قد تابع ذلك الرسل من بعده حيث ناقش مجمع أورشليم سنة 55م قضية الختان للداخليين الجدد في المسيحية من الوثنيين و جعل بولس محله المعمودية، و جاء في سفر أعمال الرسل ما كان في الاجتماع من خلاف بينهم، واتفقوا على إلغاء الختان، و تجنب نجاسة الأصنام و الفحشاء و الزنى و الدم)³⁸(21)، و مع آباء الكنيسة فيالقرن الثاني، ذكر العماد في الديدأخي، باسم الآب والإبن والروح القدس، بالماء وسكب فقط عند الاقتضاء وعن الصوم الذي ينصح به³⁹(22)، فيالقرن الثالث أضيف (طرد الشرير والمسح بالزيت ووضع الأيدي)⁴⁰(23).

واختلفوا في وقت العماد و شكله، فأنكر ترتوليان⁴¹ تعميد الأطفال، لغياب النص الكتابي⁴²؛ ويُقدّم "التقليد الرسولي" كتاب الرتب الأول، فيبدأ بمحلة طلب العماد التي تدوم ثلاث سنوات، و ظهرت هرطقة البلاجية الذين كانوا يعمدون الأطفال و ينفون عنه مغفرة الخطايا، فوسع أوغسطين مفهوم الخطيئة الأصلية، ومع انتهاء عصر الاضطهادات، دخل المسيحية معظم سكان الإمبراطورية فغلبت معمودية الأطفال (و ليعمدوا أولاً الأطفال الصغار، و من يقدر أن يتكلم عن نفسه فليتكلم. ومن لا يقدر، فليتكلم آباؤهم عنهم، أو واحد من أهلهم)⁴³(24).

في القرن الرابع نلاحظ تأخيراً في منح سرّ العماد. فالكبادوكيون⁴⁴، أمثال يوحنا فم الذهب وإيرونييموس وغيرهم، المولودون من أهل مسيحيين تعمّدوا وهم بالغين، فلما صاروا أساقفة أعلنوا تأييدهم لعماد الأطفال، وظهرت هرطقة النوفاطية (Novatianism) الذين قاموا بإعادة منح العماد لمن أراد أن ينضم إلى حركتهم، و قد كانت كنسيتي افريقيا و آسيا الصغرى أيضاً تعيدان العماد، بينما في روما و مصر كانوا يكتفون بوضع الأيدي فقط، و اشتد الخلاف حول ذلك و حسمت بعض الخلافات في مجمع نيقية (325م)، و في هذه المرحلة تصدى أوغسطين لبدعة الدوناتيين وقال أن العماد يعود إلى الله و المسيح و ليس الكنيسة، فالمسيح من يعمد (يو 1، 33) وبقي التثبيت مرهوناً بالأسقف مما فصل بين العماد و التثبيت.

ثانياً: مرحلة الاستقرار

ساد في القرن الخامس وما بعده تعميد الأطفال، وظل الأسقف في المدن يختص بمنح سر العماد في عيد الفصح و التثبيت و الإفخارستيا كلهم في ليتورجيا الكنيسة، أما في الريف فيعمد الكاهن الأطفال عند ولادتهم و ينتظر مرور الأسقف حتى يعطيهم سر التثبيت، و تغير إعلان الإيمان الذي أصبح عبارة عن أسئلة و أجوبة بين القس و المعمّد، و في القرن الثاني عشر ابتعد الغرب عن العماد الفصحي وعرف العماد quamprimum أي الذي يكون في أسرع وقت ممكن بعد الولادة، و هكذا استقلت أسرار التدرّج المسيحي الثلاثة التي كانت سابقاً مجموعة في احتفال واحد، كما ظهر مبدأ لبوساً لأطفال (Limbe)⁴⁵، و استمر هذا السر بطريقته هذه حتى بعد عصر الإصلاح البروتستانتي و العصر الحديث غير أنه ما يميز العصر الحديث هي الحركة المسكونية التي طالبت بالاعتراف و قبول كل الطوائف المسيحية لمعمودية غيرها من الكنائس.⁴⁶

2.5 لاهوت وتاريخ المعمودية عند البروتستانت:

ظهرت الكنيسة البروتستانتية عقب حركة الإصلاح الديني التي بدأت مع أطروحات القس الألماني مارتن

لوثر سنة 1517م بهدف إصلاح الكنيسة الكاثوليكية لكنها أدت إلى الإنشقاق عنها⁴⁷، وحدثت الانقسامات داخل التيار الإصلاحية نفسه فرغم الاتفاق حول المبدأ اللوثيري "الكتاب وحده"، إلا أنهم اختلفوا في تفسيره؛ فكانت كنائس الخط الرئيس و هم أتباع مارتن لوثر و جون كالفن و ألبريخزويجلي؛ (و تكونت منهم أربع مجموعات رئيسية، اللوثرية (Lutheran)، و المشيخية (Presbyterian)، و المعمدانية (Baptist)، و الإنجيلية (Anglican)، و انشقت عن هذه المجموعات الأخيرة الكثير من الكنائس؛ و ساهمت الحركات التبشيرية البروتستانتية، في انتشارها في شتى شمال غرب أوروبا وفي إنجلترا و أمريكا الناطقة بالإنجليزية التي تضم غالبية الكنائس البروتستانتية، و هي قوية، وذات أثر واضح في أواسط الولايات المتحدة)⁴⁸.

لعبت المعمودية الأطفال (pédobaptisme) الدور الرئيسي في انفصال الكنائس

المعمدانية عن المجموعات الرئيسة، ثم إلى كنائس كثيرة أهمها المعمدانيين (Baptistles) و مجددي المعمودية (les anabaptistes)؛ حيث ظهر المعمدانيون في إنجلترا من الحركة التطهيرية التي رفضت المظاهر الكاثوليكية في الكنيسة الأنجليكانية في عهد الملكة إليزابيث (25)⁴⁹، و يرفضون المعمودية الأطفال و يشاركون الإعتقاد اللوثيري "التبرير بالإيمان وحده"؛ أما مجددوا العمداء فهم ظهوروا من جماعة الإخوة السويسريون يقولون ببطلان المعمودية الأطفال و يختلفون عن المعمدانيين في إصرارهم على ضرورة الأفعال الجيدة في عملية التبرير و الخلاص المسيحيين و يجنحون إلى اعتزال العالم والحياة السلمية فلا يشاركون في الحروب و لا السياسة و منهم طائفتي الأميش و المينونيت. كما يمارسون المعمودية بالتغطيس فقط⁵⁰.

أطلق لفظ مجددي العمداء عليهم لأنهم شرعوا في إعادة تعميد كل منضم لطائفتهم و أولهم كان جورج بلوروك (George Blaurock) الذي عمده كونراد غريبل (Conrad Grebel) في 21 جانفي 1525م، في زيوريخ (Zürich)⁵¹، ولم يقبلوا المعمودية غيرهم لتشديدهم على طريقة العمداء، وهذا ما تختلف فيه هذه الكنائس عن كنائس الخط الرئيس التي تقبل المعمودية الأطفال ومعمودية كل الكنائس المسيحية.

(رفض مجددوا المعمودية الخضوع للقوانين الصادرة في زيوريخ، معتبرين أنفسهم فوق)

القانون، عندها، اتخذ مجلس المدينة إجراءات صارمة بحقهم. في سنة 1525، أصبحت ممارسة المعمودية الكبار جريمة عقوبتها الموت، وحذت الكنيسة الكاثوليكية حذو زيوريخ، ويقدر الدارسون أن نحو خمسة آلاف من منكري عمداء الأطفال نُفذ فيهم حكم الموت ما بين سنة 1525 و 1618م⁵². وهكذا عمت أوروبا الحروب والصراعات الدموية ليس فقط بين الكاثوليك والبروتستانت ولكن بين البروتستانت فيما بينهم

العصر الحديث:

ظلت الكنائس حتى القرن العشرين لا تقبل المعمودية غيرها، وفي سنة 1980م، دعى الكاردينال وبلبرند (Willebrands)، رئيس مجلس تعزيز الوحدة المسيحية CTI لقبول المعموديات المسيحية وقال: "إن كل مسيحي مكرس للشهادة للمسيح والثالث الأقدس بعمل المعمودية مركز حقائق الإيمان المسيحي فلا توجد إلا معمودية واحدة يشاركها كل المسيحيين..." (26)⁵³.

فكانت هذه الدعوة المسكونية التي تبنتها الكنيسة الكاثوليكية في القرن الماضي بغرض

توحيد الصفوف المسيحية من خلال الحوار المسيحي-المسيحي، كما تبنت خطاب لاهوتي مختلف و أكثر تسامحاً، أكدت فيه ضرورة المعمودية للخلاص، لكن هذه الضرورة مرجعها إرادة الله وحده.⁵⁴ و تتفق كل الكنائس حول هذه النقاط مما سهل عملية الاتفاق بين الكنائس المسيحية حول قبول المعمودية المسيحي مهما كانت طائفته.

الخلاصة:

مما سبق توصلنا إلى أن سر المعمودية المسيحية، من طقوس التنشئة المسيحية، و تعود أهميته كونه أول أفعال المسيح، و سببت الجدالات اللاهوتية حوله منذ الكنسية الأولى، تطور كثير من العقائد المسيحية خاصة عقيدة الخطيئة الأصلية التي تطورت مع أوغسطين، و تتفق الكنسية الكاثوليكية و البروتستانتية حول مفهومها و أسماءها و أنواعها إلا أنها تختلف في لاهوتها وذلك بسبب اختلاف المرجعية الهيرمينوطيقية أو التفسيرية لدى الطائفتين، فعند الكاثوليك المعمودية ضرورية للخلاص و تتضمن نعمة في ذاتها، لكنها عند البروتستانت لا تتعدى كونها تذكارا للأفعال المسيح، لا تقدم الخلاص في ذاتها، و لا تتعلق بالكهنوت كما لا يعتبرونها أسرارية.

سببت قضية عماد الأطفال، حروبا دامية لدى البروتستانت فيما بينهم بسبب التطبيق الحرفي لمبدأ " الايمان وحده"، وهذه الاختلافات اللاهوتية، طرحت على الساحة المسيحية في العصر الحديث، و قد توصلت الحركة المسكونية التي دعى اليها الكاثوليك إلى تقريب وجهات النظر و التخفيف من الخلافات اللاهوتية بقبول الكنائس المسيحية بطوائفها لمعمودية بعضها البعض و التركيز على القضايا الكبرى المشتركة و هي الشراكة في المسيح و الحقائق الايمانية المسيحية الكبرى.

الهوامش:

- ¹ النصرانية، نشأتها التاريخية وأصول عقائدها، عرفان عبد الحميد فتاح، دار عمار للنشر، عمان -الأردن-، ط1، 2000م ص 114. بتصرف
- ² سفر الملوك الثاني (5: 14) ، الكتاب المقدس ، دار الكتب المقدسة ، مصر - القاهرة- ط1 ، 2003.
- ³ اسمه العبري الأصلي يوسف بن ماتيتياهو (יוסףבןמתתיהו) (100-38م) كان أديبا مؤرخا وعسكريا يهوديا عاش في القرن الأول للميلاد واشتهر بكتبه عن تاريخ منطقة يهوذا، والتمرد اليهودي على الإمبراطورية الرومانية والتي تلقي الضوء على الأوضاع والأحداث في فلسطين خلال القرن الأول للميلاد في حين انهيار مملكة يهوذا، ظهور الديانة المسيحية والتغيرات الكبيرة في اليهودية بعد فشل التمرد على الرومان ودمار هيكل هيرودس.
- ⁴ المعجم الوسيط.
- ⁵ أسرار الكنيسة السبعة، حبيب جرجس، مكتبة المحبة القاهرة-مصر- ط4، ص 5.
- ⁶ الكتاب المقدس، مرجع سابق.
- ⁷ أسرار الكنيسة السبعة ، مرجع سابق، ص 5.
- ⁸ الكتاب المقدس ، مرجع سابق.
- ⁹ التعليم الكاثوليكي، ص 31.
- ¹⁰ المعمودية الأفخاريستيا و الكهنوت، بيان ليما (تعريب ميشال نجم)، منشورات النور، د.ط، 1984م، ص 27.
- ¹¹ معمودية الماء و الروح، اثناسيوس، دار نويار، ط1. 3003م ، ص 38، 39، بتصرف.
- ¹² في إلغاء المعمودية الختان راجع أيضا، تأملات في الإنجيل القديس متى، القديس يوحنا ذهبي الفم، ج2 المعمودية و التجربة، ترجمة عادل شفيق صليب، مطبوعات مجلة القديسين، د.ط. ص 24-25.
- ¹³ المرجع نفسه، ص 76. بتصرف.
- ¹⁴ أسرار الكنيسة السبعة، حبيب جرجس، مكتبة المحبة القاهرة-مصر- ط4، ص 22.
- ¹⁵ المرجع نفسه، ص 32. راجع أيضا اللاهوت الصوفي "حسب القديس غريغوريوس النيصي، تيودور حلاق، منشورات المكتبة البولسية، ط 1، 2001، ص 14.
- ¹⁶ الطقوس اليهودية (قراءة في العهد القديم)، أسامة عدنان يحي، دار اشوربانيبال للكتاب، بغداد -العراق- ، ط1 ، 2018م، ص 83.
- ¹⁷ موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية - المجلد الخامس-، عبد الوهاب المسيري، دار الشروق، مصر- القاهرة- ، ط1، 1999م ، ص 244.
- ¹⁸ الماء و استعمالاته بين اليهودية و الإسلام -دراسة مقارنة- ،محمد الياس هاشم الطائي، مقال في مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، العراق-، العدد 114- نشر في 26/09/2020م، نقل بتصرف، ص 85. على الرابط (<https://www.jtuh.tu.edu.iq>) .
- ¹⁹ المرجع نفسه، ص 85-86، بتصرف.
- ²⁰ الكتاب المقدس ، مرجع سابق، إنجيل مرقس .
- ²¹ اسمه العبري الأصلي يوسف بن ماتيتياهو (יוסףבןמתתיהו) (100-38 م) كان أديبا مؤرخا وعسكريا يهوديا عاش في القرن الأول للميلاد واشتهر بكتبه عن تاريخ منطقة يهوذا، والتمرد اليهودي على الإمبراطورية الرومانية والتي تلقي الضوء على الأوضاع والأحداث في فلسطين خلال القرن الأول للميلاد في حين انهيار مملكة يهوذا، ظهور الديانة المسيحية وفشل التمرد على الرومان ودمار هيكل هيرودس.
- ²² ألغاز الإنجيل، فراس السواح، دار التكوين، دمشق-سوريا- ، ط1، 2012، ص 106.
- ²³ تأملات في إنجيل القديس متى، القديس يوحنا ذهبي الفم، ج2 المعمودية و التجربة، ترجمة عادل شفيق صليب، مطبوعات مجلة القديسين، د.ط.، ص 12.
- ²⁴ لمزيد من التفصيل حول تفسير معمودية المسيح راجع، المعمودية في الخمس قرون الأولى، ص 201-206.
- ²⁵ أسرار الكنيسة السبعة، مرجع سابق، ص 39.
- ²⁶ النصرانية، نشأتها التاريخية و أصول عقائدها، مرجع سابق، ص 114، بتصرف
- ²⁷ قاموس الكتاب المقدس، مجموعة من المؤلفين (هيئة التحرير: بطرس عبد الملك، جون ألكسندر طمس، إبراهيم مطر)، Compubrail، ص 15.
- ²⁸ Historical Theology: An Introduction to the History of Christian Thought, ALISTER E. MCGRATH, © John Wiley & Sons, Ltd ,Second Edition (2012),p 111.

- ²⁹ تاريخ المسيحية (فجر المسيحية)، حبيب سعيد، دار التأليف و النشر للكنيسة الأسقفية، د.ط، ص 104
- ³⁰ أضواء على الإصلاح الإنجيلي، فايز فارس ، دار الثقافة المسيحية، القاهرة، ط1، 1984م، ص 8.
- ³¹ الكاتاكسيسم الصغير، مارتن لوثر، ص 148، 149.
- ³² العقائد الخلافية بين الكنائس المسيحية، فرج ساكا، مطبعة خامي دهوك، ط1 2019م، ص 10، بتصرف.
- ³³ كلمة سريانية كلدانية معناها الحارس أو الوصي ، أو القيم الذي عليه حراسة تلك النفس المعمدة من الحياض عن التعليم الكاثوليكي.
- ³⁴ Les sacrements dans la vie de l'Église, Père Normand Provencher, o.m.i. Université Saint-Paul, Ottawa 2007, p9.
- ³⁵ العقائد الخلافية، مرجع سابق، ص 13.
- ³⁶ طوائف الكنيسة البروتستانتية وعقائدها، إنعام بنت محمد عقيل، مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر، ط1 2013م، ص 100، بتصرف.
- ³⁷ Les sacrements dans la vie de l'Église, Père Normand Provencher, o.m.i. Université Saint-Paul, Ottawa 2007, p8.
- ³⁸ دراسات معاصرة في العهد الجديد و العقائد النصرانية، محمد علي الباردار القلم، دمشق- سوريا-، د.ط، ص 427، بتصرف.
- ³⁹ الديداخي أي تعليم الرسل، راهب من الكنيسة القبطية، مكتبة المنار، القاهرة- مصر-، ط1، 2000م، ص 23-24.
- ⁴⁰ مقال سر المعمودية بين التاريخ واللاهوت، ترجمة الخورية اندريه انطونيوس مقار إبراهيم، موقع كنيسة الإسكندرية (<http://www.peregabriel.com/saintamaria/node/1770>) تاريخ الزيارة 2021/11/24م، بتصرف.
- ⁴¹ رتليانوس أو رتليان مؤلف قرطاجي مسيحي مبكر بونيقي، وأول من كتب كتابات مسيحية باللغة اللاتينية. كان مهماً في الدفاع عن المسيحية ومعاداة الهرطقة. وقد أطلق على رتليان "والد المسيحية اللاتينية"، و"مؤسس اللاهوت الغربي". ربما أكبر سبب لشهرته إعطاء أول شرح للعقيدة من الأفكار الأخرى التي تظهر في كتاباته "ثلاثة أشخاص أو أقانيم، مادة واحدة" باللغة اللاتينية "tres Personae, una Substantia": وهي من اليونانية الكونية "treis Hypostases, Homoousios"، وأيضاً عبارة العهد القديم "vetustamentum" والعهد الجديد "novumtestamentum".
- ⁴² النصرانية، نشأتها التاريخية و أصول عقائدها، عرفان عبد الحميد فتاح، دار عمار، عمان- الأردن- ط1، 2000م، ص 119.
- ⁴³ التقليد الرسولي، الراهب القس إثناسيوس المقاري، الكنيسة القبطية، دار الكتب الإسكندرية - مصر-، ط1، 2000م، ص 142.
- ⁴⁴ الآباء الكبادوكيون هو مصطلح يطلق على مجموعة من آباء الكنيسة أو الشخصيات المسيحية الكبيرة التي خلفت أثراً عظيماً في عقيدة وتاريخ الديانة المسيحية، والذين تعود أصولهم إلى منطقة كبادوكيا، وهي منطقة تضم العديد من المواقع المسيحية المقدسة ذات الأهمية التاريخية والتراثية في التقاليد المسيحية
- ⁴⁵ اللبوس "الذي يقضي بقاء الأطفال الموتى الذين لم تجزى لهم المعمودية في مكان محايد بين الجنة والنار.
- ⁴⁶
- ⁴⁷ Historical Theology: An Introduction to the History of MCGRATH, © John Wiley & Sons, Ltd ,Second Edition (2012),p 127. Christian Thought ,
- ⁴⁸ طوائف الكنيسة البروتستانتية و عقائدها (دراسة مقارنة)، إنعام بنت محمد عقيل، مؤسسة عكاظ للصحافة و النشر، جدة- السعودية-، ط1، 2013م، ص 63، 64 (بتصرف).
- ⁴⁹ The Baptist Story: From English Sect to Global Movement, Copyright © 2015 by Anthony L. Chute, Nathan A. Finn, and Michael A. G. Haykin, B&H Publishing Group, p14.
- ⁵⁰ المرجع نفسه، ص 13، 14، بتصرف.
- ⁵¹ المرجع نفسه، ص 13.
- ⁵² طوائف الكنيسة البروتستانتية و عقائدها (دراسة مقارنة)، مرجع سابق، ص 64، بتصرف.
- ⁵³ le baptême : porte d'entrée de l'annonce et du salut dans une approche œcuménique, Marie-Hélène robert, actes du 9e « forum fribourg église dans le monde » 2-13 octobre 2017, université de Fribourg 2020, p 9.
- ⁵⁴ المرجع نفسه، ص 10، بتصرف.

1. عرفان عبد الحميد فتاح، النصرانية، نشأتها التاريخية و أصول عقائدها. عمان - الأردن - : دار عمار للنشر، 2000م.
2. دار الكتب المقدسة، الكتاب المقدس. القاهرة - مصر - : دار الكتب المقدسة - ط1، 2003م.
3. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط. ط5. القاهرة - مصر - : مكتبة الشروق الدولية، 2011م.
4. حبيب جرجس، أسرار الكنيسة السبعة. القاهرة - مصر - : مكتبة المحبة.
5. التعليم الكاثوليكي.
6. بيان ليما (تعريب ميشال نجم)، المعمودية الأفخارستيا و الكهنوت. د.ط. مكان غير معروف : منشورات النور، 1984م.
7. اثناسيوس. معمودية الماء و الروح. ط1. مكان غير معروف : دار نوبار، 2003م.
8. القديس يوحنا ذهبي الفم، تأملات في انجيل القديس متى. [الترجمون] عادل شفيق صليب. د.ط. مكان غير معروف : مطبوعات مجلة القديسين. المجلد ج2 المعمودية و التجربة.
9. حبيب جرجس، أسرار الكنيسة السبعة. ط4. القاهرة - مصر - : مكتبة المحبة.
10. تيودور حلاق، اللاهوت الصوفي حسب القديس غريغوريوس النيصي. ط1. 2001م.
11. أسامة عدنان يحيى، الطقوس اليهودية (قراءة في العهد القديم). ط1. بغداد - العراق - : دار اشوربانيبال، 2018م.
12. عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية. ط1. مصر - القاهرة - : دار الشروق، 1999م. المجلد الخامس.
13. الماء و استعمالاته بين اليهودية و الإسلام - دراسة مقارنة -، محمد الياس هاشم الطائي. العدد 114، العراق : اسم غير معروف، 26 09، 2020م، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية.
14. فراس السواح، أَلغاز الإنجيل. ط1. دمشق - سوريا - : دار التكوين، 2012م.
15. القديس يوحنا ذهبي الفم، المعمودية و التجربة. [الترجمون] عادل شفيق صليب. د.ط. مكان غير معروف : مطبوعات مجلة القديسين. المجلد ج2.
16. إفريغيت فيرجسون، المعمودية في الخمسة قرون الأولى. [الترجمون] يوحنا عطا محروس. ط1. القاهرة - مصر - : مكتبة الاسكندرية، 2020م.
17. مجموعة مؤلفين (هيئة التحرير: بطرس عبد الملك، جون ألكسندر طمس، إبراهيم مطر)، قاموس الكتاب المقدس. مكان غير معروف : Compubrail.
18. MCGRATH, ALISTER E. *Historical Theology: An Introduction to the History of Christian Thought*. Second Edition. s.l. : © John Wiley & Sons, Ltd, 2012.
19. حبيب سعيد، تاريخ المسيحية (فجر المسيحية). د.ط. مكان غير معروف : دار التأليف و النشر للكنيسة الأسقفية.
20. أضواء على الإصلاح الإنجيلي. فايز فارس. ط1. القاهرة - مصر - : دار الثقافة المسيحية، 1984م.
21. مارتن لوثر. شرح موج. لأصول التعليم المسيحي. بيروت - لبنان - : المركز اللوثيري للخدمات الدينية في الشرق الأوسط.
22. فرج ساكا، العقائد الخلافية بين الكنائس المسيحية. ط1. مكان غير معروف : مطبعة خامي دهورك، 2019م.
23. Provencher, Péré Normand. *Les sacrement dans la vie de l'Eglise*. Ottawa : O.m.i Université Saint Paul, 2007.
24. إنعام بنت محمد عقيل، طوائف الكنيسة البروتستانتية و عقائدها. ط1. مكان غير معروف : مؤسسة عكاظ للصحافة و النشر، 2013م.
25. محمد علي البار. دراسات معاصرة في العهد الجديد و العقائد النصرانية. د.ط. دمشق - سوريا - : دار القلم.
26. راهب من الكنيسة القبطية، الديداخي أي تعليم الرسل. ط1. القاهرة - مصر - : مكتبة المنار، 2000م.
27. ترجمة الخوري اندريه انطونيوس مقار ابراهيم، قاموس العقيدة المسيحية.
28. الراهب القس اثناسيوس المقاري، التقليد الرسولي. ط1. الاسكندرية - مصر - : دار الكتب الاسكندرية، 2000م.
29. Anthony L.Chut, Nathan A.Finn, and Michael A.G Haykin. *The Baptist Story: From English Sect to Global Movement*. s.l. : B&H Publishing Group, 2015.
30. robert, Marie-Hélène. *le baptême : porte d'entrée de l'annonce et du salut dans une approche œcuménique*. Université de Fribourg. 2020. Acte de 9e "forum Fribourg église dans le monde".